واستراتيجيتها "القومية" لمواجهة اسرائيل» (المصدر نفسه).

ونقل عن «مرجع سياسي» قوله ان معالجة موضوع «الحد الادنى من الحريات والحقوق المدنية والاجتماعية» للفلسطينيين ممكنة «ولكن مع قيود عدة تحظر عليهم العمل السياسي الضار بلبنان، وفي الوقت نفسه، منع عودة الوجود الفلسطيني عاملاً مؤثراً في الوضع السياسي اللبناني، وبالتالي مخلخلاً للتوازنات وربما للاستقرار كما كان الحال سابقاً. وهذا يعني منع العمل المسلح الفلسطيني سواء داخل لبنان او خارجه إنطلاقاً منه» (المصدر نفسه).

وقال هذا «المرجع» ان «مطالب الفلسطينيين المرفوعة لا تصل الى حدود هذه التخوفات»، لكنها «قد تتطور، خصوصاً إذا افسح اللبنانيون في المجال امام ذلك كما حصل في الماضي»، وان استمرار القتال والمعارك في لبنان «لا بد ان يجر، طال الوقت أم قصر، الفلسطينيين الى التدخل»، وساعتها فان التجربة السابقة ستتكرر. وهنا، فان سوريا قد لا تتعرض لهذا التطور لانه لا يؤذيها مباشرة نظراً الى علاقتها التحالفية مع فلسطينيي "جبهة الانقاذ" » (المصدر نفسه). واشار «المرجع» الى ان «كل فلسطيني لبنان قد يتحولون الى هذه الجبهة اذا كان من شأن ذلك حمايتهم واعادتهم الى شيء من الوضع المميز السابق الذي كان لهم في لبنان» (المصدر نفسه).

ننتقل الى المسألة الثانية، اي الوضع في الجنوب اللبناني بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من منطقتي صور والنبطية، خاصة قُبيل، وأثناء، بداية الحرب ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت.

قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلي، الجنرال اوري أور، صرح في هذه الفترة بان «افراد حركة (أمل) يسيطرون، الآن، على منطقتي النبطية وصيدا، ولا يمكنون 'المخربين' من العمل ضد اسرائيل»، وبان القوات السورية في البقاع «لا تتحرك جنوباً، وان اي تحركات خاصة لا تظهر حتى في الجانب السوري» (النهار، ١٤/٥/١٩٨٥).

اما الاذاعة الاسرائيلية، فقد تحدثت، في نفس اليوم الذي ادلى فيه اور بتصريحه، عن ثلاث عمليات عسكرية وقعت داخل ما يسمى «الحزام الامني»، تم في واحدة منها اطلاق قذيفتي كاتيوشيا في اتجاه مركز تابع لـ «جيش لبنان الجنوبي» في بلدة حاصبيا، وان القذيفتين اطلقتا من داخل هذا «الحزام» الامني (المصدر نفسه).

وبعد اسبوع من اندلاع الحرب ضد مخيمات بيروت، اذاع راديو اسرائيل بالعبرية الخبر التالي لاحد مراسليه: «اصيب خمسة جنود اسرائيليون بالقرب من الحدود الدولية امس، وازدادت عمليات [الفدائيين] في الاسبوع الاخير بسبب تراخي قدرة الشيعة على اغلاق الطرقات في منطقتي صور والنبطية بوجه [الفدائيين]. فقد توجه معظم الشيعة الاعضاء في حركة (أمل) الى منطقة بيروت». اضاف مراسل الاذاعة الاسرائيلية: «ضعفت قدرة الشيعة على اغلاق الطرقات بوجه [الفدائيين]. وكانت حركة (أمل) تمنع، بنجاح ما، [الفدائيين] من الدخول الى الشريط الحدودي. وتوقع قادة (أمل) في جنوب لبنان ان يؤدي ذلك الى حمل اسرائيل على حل "جيش لبنان الجنوبي"، ولكن عندما تبين لهم ان اسرائيل ليست في وارد هكذا رهان، مقابل اتفاق غير موقع معهم، قرروا تركيز جهودهم لحسم الصراع مع الفلسطينيين في منطقة بيروت. وادى توجه عناصر (أمل) نحو بيروت الى ازالة حواجزهم في منطقة صور ومداخل النبطية في الآونة الاخيرة. وبات من السهل، بالتالي، ان تتوجه مجموعات [الفدائيين] الى الشريط الأمني. وتضم هذه المجموعات فلسطينيين وشيعة من حزب الله وشيوعيين وسُنّة وآخرين. وتمكنت بعض المجموعات من الدخول الى الشريط الامني حيث وصل بعضها الى مسافة تبعد مئات الامتار، فقط، عن الحدود الدولية. ووضع [الفدائيون] امس عبوة ناسفة بالقرب من قرية مجدل سلم التي تبعد ٤ كلم عن كيبوتس منارة. وقد وقعت ١٥ عملية [فدائية] داخل الشريط الحدودي منذ اسبوع. كما اطلق [الفدائيون] صواريخ كاتيوشا اصابت قيادة الحرس الوطني في بنت جبيل».

وقائع الحرب ضد المخيمات

منتصف ليل الأحد ـ الاثنين (١٩ ـ ٢٠/٥/١٩٨٥)، اندلع القتال في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، شاملاً كل المناطق والاحياء المحيطة بها. وفي الساعات الاربع والعشرين الاولى، دارت معارك طاحنة، قد تكون الأعنف من بين جميع المعارك التي استمرت طيلة الشهر اللاحق. فقد ادرك المدافعون عن المخيمات، منذ الساعات الاولى، ان غزارة القصف المدفعي والصاروخي على المخيمات، وحجم القوات التي حشدتها حركة (أمل) والجيش اللبناني، يؤكدان أن الخطة تقضي باقتحام المخيمات الثلاثة واحتلالها. وحاول المقاتلون الفلسطينيون، فور بدء القتال، باذلين كل طاقاتهم وجهودهم، منع المهاجمين من فصل المخيمات الثلاثة عن بعضها البعض، ومنع عملية إطباق الحصار حولها. وكان الهدفان يتطلبان نقل المعارك الى الاحياء المحيطة بالمخيمات، والسيطرة على عدد من المحاور والمباني الهامة، خاصة في المناطق التي تفصل بين مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، وتلك التي تقع شمالي وغربي مخيمي صبرا وشاتيلا.